مشكلة البحث :

ان من السمات الأساسية لهذا العصر التطورات السريعة في التقدم العلمي والتكنولوجي ، وما تأثيرات هذه التطورات على المجتمعات في العالم ومنها مجتمعنا العربي ومن ضمنها المجتمع العراقي الذي تعرض لكثير من المتغيرات والتأثيرات السياسية والنفسية والثقافية والحروب العديدة ومن هذه التأثيرات المهمة التي أثرت في نفسية الطالب العراقي وبالذات الطالب الجامعي وعلى حاجاتهم النفسية ومنها الحاجة الى الأمن النفسي ،الأمر الذي يسبب صراعات نفسية مقترنة بحالات من التردد والحيرة والقلق وتؤدي بالنتيجة الى احباط الدوافع ومشاعر النقص والعجز والشعور بالخجل او الشعور بالظلم أو الشعور بالوحدة والاغتراب. (حمود٢٠٠٣:ص١٠٤) عليه فان الأنسان يواجه بعض ابتلاءات الدنيوية. فالمؤمن اذا ابتلى بمصيبة كالمرض او الفقر فان ايمانه وبما عنده من القناعة والرضى بما قسم الله له يجعله قرير العين لا يطلب امراً لم يقدر له ،وينظر الى دونه ولا ينظر الى ما هو فوقة ،كما ان اذا ابتلى بشي من الفقر او فقد بعض المطالب الدنيوية تراه في غاية التعاسة والشقاء ،فالمؤمن اذا ألمت به المزعجات تجده صحيح الايمان ثابت القلب مطمئن النفس في حين فاقد الايمان بعكس هذه الحال اذا وقعت المخاوف انزعج لها وتوترت اعصابه ودخله الخوف والرعب . وبما اننا نعيش في مجتمع شريعته القران الكريم ينبغي ان يتصف أفراده بالأمن النفسي والمؤمن يتأسى بقول الرسول الله (صلى الله علية وسلم))((عجباً لأمر المؤمن ان أمره كله خير ،ان اصابته السراء شكر فكان خيراً له وان اصابته الضراء صبر فكان خيراً له وليس ذلك لاحد الا المؤمن)) (السعيدي،٢٠٠٠) . وقد لاحظ الباحثات واثناء تواجدهن في جامعه القادسية ان العديد من الطلبة يعانون من تدني الشعور بالأمن النفسي المتمثلة بعدم القدرة على اشباع الحاجات النفسية وانه يعيش في بيئة غير سارة وان حياتهم معرضه للخطر وعدم الاستقرار بسبب الاوضاع الراهنة التي نمر بها .الآمر الذي شجع الباحثات على دراسة الامن النفسي لدى طلبة كلية الآداب .

وعليه فأن مشكلة البحث تتلخص بالإجابة عن التساؤلات التالية :

١. ما مستوى الامن النفسي لدى طلبة كلية الآداب .
٢. أيتأثر الأمن النفسي بالمستوى الدراسي للطلبة ؟
٣. هل تتضح الفروق في الجنس في الأمن النفسي؟

اهمية البحث:

ان الأمن النفسي يعد عاملا مهما وأساسيا من عوامل الصحة النفسية التي يحتاجها كل فرد ليتمتع بشخصية متوافقة مع البيئة التي يعيش فيها وشخصية أكثر نضجا وتوازنا وتكون منتجة ونافعة في أكثر الأحيان ، لذا فان فقدان الأمن النفسي يؤدي إلى القلق والاضطرابات النفسية والانفعالات والخوف وعدم الاستقرار.

(عبد الغفار،١٩٨١: ٨٢).

وان المجتمعات تسعى وما تزال لتحقيق الصحة النفسية لأفرادها ،والصحة النفسية هي توفير الأمان والاطمئنان واستقرار الأفراد ولا يتم إلا من خلال إنماء شخصية سوية وان التركيز لا يكون على شكل السلوك بل على الوظيفة وما يحققه من أهداف. فالسلوك السوي هو الذي يحقق مواجهة واقعية للمشكلات وليس هروباً منها بمعنى آخر إن الشخصية المتكاملة هي التي يتميز سلوكها بأنه سلوك إنشائي واقعي وليس سلوكا هروبياً هداماً

(مرسي، ١٩٨٣ :١٠٢) .

هنالك اهتماما عالياً وكثيراً في موضوع الأمن النفسي، والكثير من علماء النفس ومنهم (ماسلو) يرى إن إشباع الحاجات ومنها حاجة الأمن مطلباً أساسياً ومهما ورئيسياً للتوافق ،وقد أشار (ماسلو) ان معظم الراشدين الأسوياء يسعون إلى إشباع هذه الحاجة ولكنهم لا يزالون ينشدون بعض الدرجة من الطمأنينة لان الحاجة الى هذا النوع من الطمأنينة ليست قسرية او إلزامية في حياة الراشد السوي كما هي الحال بالنسبة الى العصابي او الطفل

(شلتز،١٩٨٣: ٢٩٣)

بما ان الفرد خلال حياته عرضة للإحباطات والضغوطات التي تثقل كاهله وتجعله في حالة خوف وقلق ويظل يبحث عن كيفية إشباع حاجة الأمن لديه وإذا لم تشبع هذه الحاجة يظل متوترا وقلقا فلو استمر القلق فانه يصبح عرضة للإمراض النفسية وقد أشارت إلى ذلك اغلب مدارس العلاج النفسي .

(نجاتي،١٩٨٣: ٨٣)

فضلا عن ذلك فهو عرضة للإمراض البدنية ذات المنشأ النفسي (السيكوسوماتية)، ولكي يتحقق الأمن النفسي فان الفرد يلجأ في الكروب والنائبات إلى الاستعانة بالله للتخلص مما فيه إذ

ووصف القران الكريم ذلك بقوله تعالى ((الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب))(الرعد: الآية (٢٨)). وهذه الحقيقة أشاد بها علماء النفس إذ يقول (كارل يونج) استشارني خلال الأعوام الثلاثين الماضية أشخاص من مختلف شعوب العالم المتحضرة، وعالجت مئات من المرضى فلم أجد مشكلات أولئك الذين بلغو منتصف العمر أي الخامسة والثلاثين او نحوها. ان كل واحد من هؤلاء المرضى وقع فريسة المرض لأنه حرم سكينة النفس التي يجلبها الدين من خلال الإيمان بالله ولم يبرئ واحد من هؤلاء المرضى الا حين استعاد إيمانه واستعان بأوامر الدين ونواهيه على مواجه الحياة

(القرضاوي ، ١٩٧٣: ٣٥)

ولما كان البحث الحالي يجري على عينة من طلبة الجامعة فأن أهميته تكمن في طبيعة مرحلة الشباب التي تعد ذات أهمية بالغة في حياة الفرد إذ يعوزها التماسك والاستقرار فهي تكون تحت وطائه أعباء من الصراع الانفعالي والضغط الاجتماعي مثارة الشعور بالنقص الأمر الذي يؤدي إلى تخلخل وتزعزع في ذات المراهقين والشباب ،فعليه ان يبحث عن سند روحي لتدعيم ذاته وتحريها من الخوف والقلق وبالتالي سيكون هذا السند الروحي هو اللجوء الى الله بيئة خالصة الأمر الذي يشعره بالسكينة واطمئنان

(مليجي ومليجي ،١٩٧١: ٦٢).

وحينما ينتقل الفرد إلى مرحلة الشباب فأن هذه المرحلة تتكامل فيها القوى الجسمية والعقلية والغريزية ،وتشتد فيها الرغبة إلى الجنس الآخر وهنا تكمن الخطورة فيكون الفرد فيها على طريقين أما إلى الخير أو إلى الشر ، ومن هنا يأخذ الإسلام بيد الشباب، ويجتاز بهم من وادي المهالك إلى ميزان الفوز والفلاح لأن إسلام يجعل الشباب المسلم بتربيته وتعليمه يستولى على نفسه وشهواته بمدى إيمانه وتمسكه بتعاليم الإسلام .يتحقق له الأمن النفسي.

(اسكندري ،ب.ت)

وعندما ونتحلى بالإيمان الكبير في هذه الرحلة الروحية مع آيات الله فنتزود بما جاء به القران الكريم من خلق عظيم وأدب حميد وسلوك فريد ومعرفة شاملة بحقيقة النفس الإنسانية كما أرادها الله عز وجل أن تكون وترتقي حيث الحب والخير والصفاء والنورانية فننعم بالسلام الروحي المحدود والاطمئنان القلبي المشهود والأمن النفسي إذ قال الله سبحانه وتعالى (الذين انو ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون) (الأنعام: الآية (٨٢)) وقوله تعالى ((قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفذ البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا))(الكهف :الآية

(١٠٩)). أما عن رسول الله محمد (ص) إذ قال ((المؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم وكذلك السلام تحية لملتنا وأمان لذمتنا))

(محمود، ١٩٨٣: ١٠١)

علية فأن الأمن النفسي لهذه الشريحة تكتسب أهمية في كونها تمثل عماد المجتمع الذي يعتمد عليها في أعداد كوادره التي تدير مؤسساته مستقبلاً. فلا بد من أن تتصف بدرجة معقولة من الأمن النفسي الذي يحقق الاستقرار وإمكانية الانجاز العالي والتفوق ولكن الملاحظ إن البحوث التي أجريت في الأمن النفسي اغلبها إن لم نقل جميعها اعتمدت على مقاييس أجنبية في ضوء المفهوم الغربي . أما البحث الحالي فقد اعتمد مقياساً اعد في رؤيا القران الكريم الي يأخذ بنظر الاعتبار علاقة الإنسان بخالقه وبذاته بالآخرين. فالقران الكريم والأحاديث القدسية والنبوية تحمل في فحواها الكثير من المعارف التي تقيد الإنسان والتي سبقت علماء الغرب بمئات السنين فعلماء الغرب لم يأتوا بشي جديد في هذا المضمار . لهذا قد يكون هذا البحث استهلالاً طيباً لبحوث أخرى تتبنى مفاهيم نفسية في رؤيا القران الكريم .

أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي التعرف على :-

١- الأمن النفسي في رؤيا القران الكريم لدى طلبة كلية الآداب .
٢- الفروق في الأمن النفسي في:-
أ- الجنس (ذكور – إناث)
ب- المرحلة الدراسية (أولى-رابعة)
التفاعل الثنائي بين متغيري الجنس والمرحلة الدراسية في الأمن النفسي.

حدود البحث :

يقتصر البحث الحالي على عينة من طلبة كلية الآداب جامعة القادسية قسم (علم النفس – علم الاجتماع) للعام الدراسي (٢٠١٦-٢٠١٧)

تحديد المصطلحات :

- **الأمن النفسي** ويعرفه كل من :

- (آدلر Adler 1929)

((الوضعية التي يكون فيها الفرد أمنا ومتحررا من التهديد والخطر وبالشكل الذي يمكنه من الوجود بوضعية قوية من دون وجود التحديات))

(Fatil and reddy,1948: 12)

- (ماسلو Maslow 1972)

((شعور الفرد بالقبول والانتماء والألفة وندرة الشعور بالتهديد والخطر ،والقلق، وان الجنس البشري ودود وخير يشعر بالثقة نحو الآخرين متسامح ومتعاطف ،متفائل ،سعيد، مستقر عاطفياً ميال إلى الانطلاق متقبل لذاته متجاوب مع الواقع خال نسبياً من الاضطرابات العصابية))

(maslow,1972: 36)

- (عبد الخالق ١٩٨٣)

((التحرر من الخوف أيا كان مصدره واطمئنان الفرد على حاضره ومستقبله))

(عبد الخالق ،١٩٨٣: ٢٨٤)

- (التتنجي ١٩٩٧)

((بأنه حاجة من حاجات الفرد وإشباعه يجهله يشعر بالارتياح والاطمئنان وذلك من خلال شعوره بالانتماء وتقبل الآخرين له والتحرر من الخوف والألم))

(التتنجي،١٩٩٧: ١٩)

- (هوسف مان وآخرون .٢٠٠٠ Husffman and others)

((الشعور بالاطمئنان والسعادة والسلامة من المرضى وتجنب الألم)).

(Husffman,2000: 407)

التعريف النظري للأمن النفسي :

شعور الفرد بالقبول والانتماء والألفة وندرة الشعور بالتهديد والخطر ،والقلق، وان الجنس البشري ودود وخير يشعر بالثقة نحو الآخرين متسامح ومتعاطف ،متفائل ،سعيد، مستقر عاطفياً ميال إلى الانطلاق متقبل لذاته متجاوب مع الواقع خال نسبياً من الاضطرابات العصابية

التعريف الإجرائي :

هي الدرجة التي يحصل عليها الطالب من خلال استجابته لفقرات مقياس الأمن النفسي من وجهة نظر القران الكريم المعد لأغراض هذا البحث.

التعريف النظري للأمن النفسي من منظور القران الكريم

هو شعور الفرد بالنفس المطمئنة التي تخاف الله وتؤمن بلقائه وترضى بقضائه ويؤدي هذا الاطمئنان الى الثقة بالله وانتقاء المخاوف وزيادة في الثبات الانفعالي وذات ضمير مرتب وتولي الرقابة الداخلية على النفس ومحاسبتها مما تجعله يشعر بالرضا والسعادة والارتياح وعدم القلق والخوف وعدم الألم ويذهب بالنفس الى مراتب التقوى والفلاح وإشباع حاجة الأمن.

(رمح ،٢٠١٤: ١٥٩)